قبله مثله بلغ سهم الفارس الفا وخمس مائة سوى الانفال التي نفلها اهل
البلاء ولما بلغ ذلك ابا بكر قال يا معشر قريش هذا اسدكم على الاسد فغلبه
على خواديله اعجز النساء ان ينسئن بمثل خالد

حديث يوم المقر وفم فرات باد قلى مع ما يتصل به من حديث الحيرة

ذكروا ان الازادبة كان مرزوبان الحيرة من زمان كسرى الى
ذلك اليوم وكانوا لا يمد بعضهم بعضا الا باذن الملك فلما اخرب خالد
امغيشيا علم انه غير متروك فتهيا لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في
اثره وعسكر خارجا من الحيرة وامر ابنه بسد الفرات ولما استقل خالد
من امغيشيا وحمل الرجل في السفن مع الانفال والاثقال لم يفجا خالدا الا
والسفن جوائح فارتاعوا لذلك فقال الملاحون ان اهل فارس فجروا الانهار
فسلك الماء في غير طريقه فلا ياتينا الماء الا بسد الانهار فتعجل خالد
في خيل نحو ابن الازادبة فلقي على فم العتيق خيلا من خيلهم فجنهم وهم
وامنون غارته في تلك الساعة فاتاهم بالمقر ثم سار من فوره وسبق
الاخبار الى ابن الازادبة حتى يلقاه وجنده على فم فرات باد قلى فا
قتلوا فاتاهم خالد وفجر الفرات وسد الانهار وسلك الماء
سبيله ثم قصد خالد للحيرة واستلحق اصحابه وسار حتى نزل بين
الخورنق والنجف فقدم خالد الخورنق وقد قطع الازادبة الفرات

هاربا

هاربا من غير قتال وانما جراه على الهرب ان الخبر وقع اليه بموت ازدشير
وبمصاب ابنه وكان عسكره بين الغريين والقصر الابيض ولما تتام اصحاب
خالد اليه بالخورنق خرج منه حتى يعسكر في موضع عسكر الازادبة
بين الغريين والقصر الابيض واهل الحيرة متحصنون فادخل خالد الحيرة
الخيل من عسكره وامر بكل قصر رجلا من قواده يحاصر اهله ويقاتلهم فكان
ضرار بن الازور محاصرا للقصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي
وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر الغريين وفيه عدي بن عدي المقتول
وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني رمان
وفيه ابن اكال وكان المثنى محاصرا قصر بني نفيلة وفيه عمرو بن عبد
المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فابى اهل الحيرة ولجوا فناوشهم
المسلمون وعهد خالد الى امرائه ان يبدءوا بالدعاء فان قبلوا قبلوا
منهم وان ابوا اجلوهم يوما وقال لا تمكنوا عدوكم من اداتكم فيتربصوا
بكم الدوائر ولكن ناجزوهم ولا ترددوا المسلمين عن قتال عدوهم
فكان اول القواد انشب القتال بعد يوم اجلوهم فيه ضرار بن الازور وكان
على قتال القصر الابيض فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احد اثلاث الا
سلام او الجزية او المنابذة فاختاروا المنابذة فقال ضرار ارشقوهم
فدنوا منهم فرشقوهم بالنبل فاعرقوا رؤوس الحيطان ثم بثوا غارتهم
فيمن يليهم وصبح كل امير قوم اصحابه بمثل ذلك فافتتحوا الدور والا
ديار واكثروا القتلى فتنادى القسيسون والرهبان يا اهل القصور
ما يقتلنا غيركم فتنادى اهل القصور يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)